

عدم الحكم مسبقاً

في يوم الثلاثاء الموافق 31.5.2022، في مدرسة سالم الإعدادية، الحصة الرابعة قمت بتمرير درس للصف الثامن "1" في موضوع "حل هيئة معادلتين بمجهولين – بطريقة الحذف".

كانت هذه المرة الأولى في تعاملي مع هذا الصف، حيث قمت بأخذ حصة لإحدى الزميلات لدى مدرب آخر، وذلك لأن الصف الذي كان من المفترض أن أعلمه لم يتواجد في المدرسة (ذهبوا في رحلة تعليمية)، وقد كان مُتفق أن مرشدي سيأتي لمشاهدة درس لدي.

بالنسبة لي كانت تجربة ممتعة، تعلمت الكثير، استطعت أن أرى العديد من الجوانب في شخصيتي، ففضية الانكشاف على صفوف مختلفة، وتلاميذ ذو طباع وخلفيات متنوعة أمر جدا مهم، ينورنا على الكثير من الأمور، منها كيفية التعامل وكيفية تعليم كل صف على حسب الظروف التي تكون سائدة عليه بشكل كامل.

في الحقيقة تأثرت كثيرا عندما سمعت أن مستوى التلاميذ جدا متدني، واستيعابهم جدا صعب وبطيء، إلا أنني عندما كنت أسألهم وكذلك أعطيتهم وقت للحل تفاجأت أن غالبية التلاميذ يشاركون ويحاولون الحل، كما أنهم كانوا ينادونني ليسألوني هل حلهم صحيح، أو كيفية حل تمرين معين لتوجيههم.

لكن الأمر الذي كان لديه أثر بالنسبة لوضع الصف، هو أنني تلقيت ملاحظة جدا مهمة من مرشدي، كانت ملاحظته بأنه كان يجب عليّ أن أخرج التلاميذ للحل على اللوح، في الحقيقة هذا الأسلوب غالبية الدروس كنت أستخدمه، خاصة في دروس التمرن والتطبيق، إلا أنني تنازلت عن هذا الجانب دون وعي مني، ظنا أن التلاميذ لا يمكنهم الحل على اللوح.

لا يمكنني أن أنسى هذه الملاحظة، فعندما نبهني المرشد لهذا الأمر، فكرت في أنني كنت أستطيع أن أعطي الدرس جانبا ديناميكيا أكثر من حيث تفاعلهم على اللوح.